طرق توجيه القراءات في منظومة حرز الأماني

دكتورة/ تهاني بنت فيصل الحربي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
كلية الشريعة والأنظمة - جامعة الطائف

المقدمة

الحمدُ لله عظيم الامتنان، الذي نزَّل برحمته القرآن، وجعل نظمه في غاية الإتقان، وفصَّل كلّ شيء فيه، وأحسن لفظه وبيّن معانيه، ثمّ الصلاةُ والسلام على مَن بلَّغنا إيّاه، ووضّح مُراده وفحواه، نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد جعل اللهُ القرآن الكريم نورًا وهدى ورحمة، وأنزله على سبعة أحرف تيسيرًا على الأمّة، وسهّلت قراءاتُه -بمختلف الأوجه- نُطقَه وفَهمَه، ووضّحت أوجه بلاغته وحسن لفظه ونظمَه، وأحسن الصحابةُ ومن جاء بعدهم ضبطَه ورسمَه، وسخّر الله لهذا القرآن مَن أفنوا أعمارهم وأوقاتهم خدمةً له، فحفظ اللهُ بذلك القرآنَ من كل تحريفٍ وعُجْمَة، وخلّده إلى أن يُرفع من سطور المصاحف وصدور الأئمة.

ولما كان للقراءات أثرٌ عظيمٌ في بيان مُراد الله من الخطاب القرآني؛ فقد اشتغل بهذا العلم خلقٌ كثير، وأُلّفت فيه الكتب بشتّى موضوعاته وتفريعاته، ونُظمت فيه المنظومات العلميّة حتى يسهل على الطالبين ضبطه وحفظه، وكان من أشهر تلك المنظومات: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبيّة لناظمها الإمام: القاسم بن فيرُّه الشاطبي -رحمه الله-، التي جمعت القراءات السبع في نظمٍ فريد خضع له الحذّاق وسارت به الركبان وذاع بكلّ زمان ومكان، ولمّا كان لهذا النظم تلك المكانة العلميّة العظيمة؛ كان لتوجيهات الإمام الشاطبي -رحمه الله- في منظومته أهمّية كبرى في إبراز معاني القراءات وعللها، فجاء هذا البحث (طرق توجيه القراءات في متن حرز الأماني) لجمع هذه التوجيهات وبيانها وتوضيحها.

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدّراسة مبيّنة لطرق توجيه القراءات التي ذكرها الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني؛ وذلك لنُدرة ما يتطرق الإمام الشاطبي –رحمه الله- للتوجيهات المتعلّقة بالقراءات، إذ أن أبياته نُظمت في توضيح القراءات وعزْوها إلى من رُويت عنه دون بيان أوجهها وعللها، فكان هذا البحث لتوضيح هذه التوجيهات المنثورة في نظمه.

أهداف البحث:

١- جمع ما تفرّق من توجيهات الإمام الشاطبي –رحمه الله- في منظومته وحصرها، وبيان عللها وأوجهها استمدادًا من شروحات الشاطبيّة وكتب التوجيه.

٢- التعريف بعلم توجيه القراءات وبيان أهم المسائل المتعلّقة به.

أهمّية البحث:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع فيما يلي:

- تعلُّق علم التوجيه بعلم التفسير وذلك في إضفائه معانيَ أخر للآيات القرآنية.

- المكانة العلميّة العظيمة التي حظيت بها منظومة "حرز الأماني"، فكان لتوجيهات الإمام الشّاطبي -رحمه الله- فيها أهمّية كُبرى.

الدراسات السابقة:

- اختيارات الإمام أبي القاسم الشاطبي و توجيهاته في حرز الأماني، جمع و دراسة مقارنة، إعداد: رشا بنت صالح بن ناصر الدغيثر، إشراف الدكتور: عبدالله بن عبدالرحمن الشثري. رسالة ماجستير قدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٣٥هـ.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وراعينا فيه ما يلي:

-جمع التوجيهات التي ذكرها الإمام الشاطبي –رحمه الله- في منظومته (حرز الأماني).

- ترتيب تلك التوجيهات وفق ما ورد أوّلًا في الأبيات.

- بيان معاني الألفاظ الغريبة والتعريف بمصطلحات القراءات التي قد تُشكل على غير متخصّصي القراءات.

- ذكر توجيهات كتب التوجيه كالحجة للفارسي والكشف لمكي بن أبي طالب، وكذا الاستعانة ببعض كتب التفسير في التوجيه كتفسير الطبري وتفسير ابن عاشور عند الحاجة.
- ترجمة الأعلام في الهامش عند ذكرهم أول مرّة.
- الالتزام بالرسم العثماني للآيات مع عزو الآيات إلى مواضعها وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.
- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية ما أمكن.
- وضع خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
- وضع فهارس علمية في نهاية البحث، تشتمل على:
  - فهرس الآيات القرآنية.
  - فهرس الأعلام.
  - فهرس المصادر والمراجع.

هيكل البحث:

يتكون هيكل البحث من مقدّمة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة.

- **المقدمة:** وتشتمل على مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكله.
- **التمهيد:** في التعريف بمنظومة "حرز الأماني".
- **الفصل الأول:** التعريف بعلم توجيه القراءات، وفيه أربعة مباحث:
  - المبحث الأول: تعريف علم التوجيه.
  - المبحث الثاني: أقسام علم التوجيه.
  - المبحث الثالث: نشأة علم التوجيه.
  - المبحث الرابع: أهم المؤلفات التي اهتمّت بعلم التوجيه.
    - أولًا: كتب متخصّصة مستقلة.
    - ثانيًا: التوجيهات المضمنة في كتب العلوم الأخرى، وشروحات الشاطبيّة.
- **الفصل الثاني:** دراسة تطبيقية لتوجيهات الإمام الشاطبي -رحمه الله- في منظومته، وفيه مبحثان:
  - المبحث الأول: أنواع توجيهات الإمام الشّاطبي -رحمه الله-.

- ♦ المبحث الثاني: توجيهات الإمام الشاطبي -رحمه الله- في باب فرش الحروف.
  - أولًا: سورة البقرة.
  - ثانيًا: سورة آل عمران.
  - ثالثًا: سورة النّساء.
  - رابعًا: سورة الأنعام.
  - خامسًا: سورة الأعراف.
  - سادسًا: سورة يونس.
  - سابعًا: سورة الكهف.
  - ثامنًا: سورة النمل.
  - تاسعًا: سورة الجاثية.
  - عاشرًا: سورة المعارج.
- **الخاتمة.**

التمهيد : التعريف بقصيدة حرز الأماني ووجه التهاني، المعروفة بـــ(الشاطبية):

نظم الإمام قصيدته هذه من البحر الطويل، وقافيتهـــا الـــلام المفتوحـــة، وعـــد أبياتهـــا (١١٧٣) بيتًا، ضمّنها القراءات التي حواها كتاب "التيسير" في القراءات الـــسبع لأبـــي عمرو عثمان بن سعيد الداني[١] (ت٤٤٤ه).

وحظيت هذه المنظومة بعناية العلماء القراء منذ عصر ناظمها، وألقى الله لها القبول في قلوب الناس؛ لما تمتّعت به من جودة سبكها، وسموّ لغتها، وصحة معلوماتها، وإخلاص ناظمها، فتسابق العلماء من أئمة هذا الشأن إلى شرحها، وبيان معانيها، وفكّ رموزها[٢].

يقول ابن الجزري[٣]-رحمه الله- في غاية النهاية:" قلت: ومن وقف على قصيدتيه علـــم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبـــين مـــا نظـــم علـــى طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره فـــي هـــذا الفن بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب أن بلدا من بـــلاد الإســـلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنـــافس النـــاس فيهـــا ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى إنه كانت عندي نـــسخة باللاميـــة والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل" [٤].

ويقول الذهبي[٥] -رحمه الله-: "وقد سارت الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني) و (عقيلـــة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهمـــا فحُول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب" [٦].

---

[١] عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم، القرطبي الإمام العلامة الحافظ وشيخ مشايخ المقـــرئين، أخـــذ القراءات عرضًا أبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهما، كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيـــه وطرقه وإعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله، وله مؤلفات جليلة في القراءات والرسم والتجويد، توفي بدانية سنة ٤٤٤ه، انظـــر: غاية النهاية ٤٤٧/١.

[٢] العقد النضيد ٤٣/١.

[٣] محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن الجزري، شـــيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث، وله مؤلفات جليلة في القراءات والتجويد، ولد سنة ٧٥١ه، وتوفي سنة ٨٣٣ه. انظر: الأعـــلام للزركلـــي ٤٥/٧.

[٤] غاية النهاية ٢١/٢-٢٢.

[٥] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ، علامة محقق، رحل إلى القـــاهرة وطـــاف كثيـــرًا مـــن البلدان، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، ولد سنة ٦٧٣ه، وتوفّي ٧٤٨ه. انظر: الأعلام للزركلي ٣٢٦/٥.

[٦] معرفة القراء الكبار، ص٥٧٤.

ونقل السخاوي –تلميذ الشاطبي- عنه أنه قال: "لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها، لأني نظمتها لله سبحانه"[1].

و في هذا البحث بصدد دراسة ما تضمّنته هذه القصيدة من توجيهات لبعض القراءات وإحصائها.

[1] فتح الوصيد، ص٦.

الفصل الأول

التّعريف بعلم توجيه القِراءات، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: تعريف التّوجيه لغةً واصطلاحًا

لغةً: التّوجيه: مصدر: وجّه يوجّه، وفي الذكر: ﴿أَينَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأتِ بِخَيرٍ﴾[1].

وأصول الكلمة، الواو والجيم والهاء، قال ابن فارس: "الواو والجيم والهاء: أصل واحد، يدلّ على مقابلة لشيء، والوجه: مستقبل لكل شيء... ووجهتُ الشيء: جعلتُه على جهة"[2].

وحقيقة التّوجيه –في العلوم- هي: أنه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام ما، من قرآنٍ أو حديث أو أثر أو شعر أو غير ذلك يقف الشارح عند ذلك الكلام الذي قد يفهم على غير الوجه الصحيح، أو لا يفهم أصلًا، أو يفهم مع انقداحٍ في النّفس يوجب استغرابه، يقف الشارح وييسّر تلك الصعوبة وييسر كل غموض[3].

اصطلاحًا: عرّف كثير من العلماء مصطلح التوجيه، ومن أشمل وأوضح التّعاريف:

-علم باحث عن لمّية القراءات كما أن علم القراءة باحث عن أنّيتها[4].

-علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربيّة، أو: الذّهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبيّن فيها وجهها ومعناها.[5]

-علم يبحث فيه عن لميّة القراءات، ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب[6].

وقد يطلق عليه: (علم علل القراءات)، أو: (وجوه القراءات)، أو: (معاني القراءات)، أو: (إعراب القراءات)، أو: (تخريج القراءات)، أو: تأويل القراءات)، أو: (حجّة القراءات)، وأشهر منها كلّها: (توجيه القراءات)..

وقد يكون هذا الوجه تعليلًا نحويًّا أو لغويًّا، أو معنويًّا أو نقليًا يراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره[7].

---

[1] النحل: ٧٦.

[2] معجم مقاييس اللغة ٦/ ٨٨-٨٩.

[3] توجيه مشكل القراءات، ص ٦٣.

[4] مفتاح السعادة ٣/ ٣٣٦.

[5] توجيه مشكل القراءات، ص٦٣/٦٥.

[6] صفحات في علوم القراءات، ص ١٨٣.

[7] صفحات في علوم القراءات، ص١٨٣/١٨٤.

المبحث الثاني: أقسام علم التّوجيه

ينقسم علم التّوجيه إلى قسمين:

أوّلًا: التوجيه الإسنادي:

وهو عزو القراءات إلى ناقليها من القرّاء ورواتهم وطرقهم، وقد اهتمّ العلماء وأئمة القراءات بالأسانيد وطرقها المتعدّدة للتأكد من صحتها –حسب مناهج المحدّثين في قبول الأحاديث ومقاييسهم-، ويتّضح ذلك جليًّا في كتب القراء المتقدمين ومؤلفاتهم، حيث يوردون الخلافات القرائية مقرونة بالأسانيد التي صحّت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتركون ما عداها –إن تُكلّم في رجالها-، ويتضح ذلك من منهج ابن مجاهد[1] في كتابه (السبعة)، أبي عمرو الدّاني في (جامع البيان)، وغيرهم ممن كتب في القراءات.

ولما استقرت القراءات ودُرست، وصحّت أسانيدها وهُذّبت، أنتج القراء بعد ذلك منهج التلخيص والتهذيب، فبدءوا يذكرون القراءات بعزوها لناقليها.

ثانيًا: التّوجيه اللُّغوي:

ويشمل الخلافات الأصولية، والفرشية.

-أوّلًا: الخلافات الأصوليّة: وهي سبعة وثلاثون أصلًا حسبما تضمّنتها (الشاطبية) و(الدرة)، وتفصيلها كالآتي: الإظهار، الإدغام، الإخفاء، الإقلاب، الصلة، المد، القصر، التوسط، الإشباع، التحقيق، التسهيل، الإبدال، الإسقاط، النقل، التخفيف، الحذف، الفتح، التقليل، الإمالة، الترقيق، التفخيم، التغليظ، الاختلاس، الإخفاء، التتميم، الإرسال، التشديد، التثقيل، الوقف، السكت، القطع، الإسكان، الروم، الإشمام، ياءات الإضافة، وياءات الزّوائد.

وأغلب هذه الأصول يرجع الاختلاف فيها إلى وجودها في اللغة العربية، وثبوتها من حيث القراءة.[2]

---

[1] أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي ، المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب القراءات السبعة، ولد سنة ٢٤٥ه، تصدر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء، ورحل إليه من الأقطار وبعد صيته، قال أبو عمرو الداني: فاق ابنُ مجاهد في عصره، سائر نظائره من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، توفي سنة ٣٢٤ه. انظر: معرفة القراء الكبار، ص٢٦٩.

[2] صفحات في علوم القراءات، ص١٩٨، بتصرّف.

وفيما يلي نذكر نموذج من التوجيهات لبعض هذه الأصول:

-المد والقصر:

المد لغة: الزيادة، ومنه: (يمددكم ربّكم)[1] أي: يزدكم.

واصطلاحًا: إطالة زمن صوت حرف المد أو اللين عند ملاقاة همز أو سكون.

والقصر لغة: الحبس، ومنه: (حورٌ مقصوراتٌ في الخيام)[2] أي: محبوسات فيها.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة عليه.

فالقصر هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب، والمد فرع عنه لاحتياجه إلى سبب.

-وجه المد: الاستعانة على النطق بالهمز محققًا، وبيانًا لحرف المد خوفًا من سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده –لأنه من حروف الشدة- فزيد في حرف المد ليظهر، ولئلا يزداد خفاءً بملاصقته للهمز الذي هو حرف قوي شديد.

-ووجه القصر: بقاء الحرف على أصله من غير زيادة عليه، لأن الهمز الواقع بعده لمّا كان بصدد الزال في حالة الوقف –كما في المد المنفصل- لم يُعط في حالة الوصل حكمًا[3].

المبحث الثالث: نشأة علم التوجيه

توجيه القراءات نشأ منذ وقت مبكّر، ويرجع ذلك إلى عصر صغار الصحابة الذين تلقوا القرآن الكريم من كبارهم، وتعرفوا على القراءات المختلفة والوجوه المتعددة للقراءة[4]، وقد صنّف علماء التفسير والعربية والقراءة كتبًا كثيرة على مر العصور في توجيه القراءات، ولم يقتصر تصنيفهم على قراءة القراء السبعة، بل تعدّوا ذلك إلى قراءة الأئمة الثلاثة المكملين للعشرة، وتجاوزوه إلى القراءة الشاذة.

وهذا لا يعني أن التوجيه مبدؤه في عصر التدوين ولم يكن موجودًا من قبل، بل كان موجودًا أيام العهد الذي نزل فيه القرآن بتلك القراءات.

ويمكننا إبراز تطورات التوجيه وخطواته في هاتين المرحلتين:

---

[1] آل عمران: ١٢٥.

[2] الرحمن: ٧٢.

[3] صفحات في علوم القراءات، ص١٩٩/٢٠٠.

[4] صفحات في علوم القراءات، ص١٨٧.

-المرحلة الأولى: وهي تمثل التوجيه الفردي دون تدوين، وهي على ثلاثة أصناف:
الأول: أن تعرض للقارئ أو السامع آية فيها قراءة فيشكل عليه معناها من جهة غموضها عنده، فيدعوه ذلك إلى الاجتهاد في تفهم معناها وإجلاء الغموض عنها.
الثاني: أن يحتج لمعنى قراءة بآية أخرى توجّه معناها وتبين مقصودها.
ويمكن أن نمثّل لذلك بما رُوي عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- أنّه قرأ (ننشرها) بالراء من قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها)[1]، واحتجّ على معناها بقوله تعالى: (ثم إذا شاء أنْشره)[2]، فاحتجاجه بيّن أن المراد من آية البقرة: الإنشار، الذي هو الإحياء[3].
الثالث: أن يختار قارئ قراءة ما في كلمة قرئت بأكثر من وجه، فيوجه قوة قراءته بالاحتجاج على من قرأ بالوجه الآخر فيها.
-المرحلة الثانية: وهي على قسمين:
الأول: آراء لبعض المصنّفين في التفسير ومعاني القرآن والنحو، يذكرونها عند بيان قراءة من القراءات.
الثاني: يمثل مرحلة التدوين في هذا العلم تدوينًا ينفصل عن الأول في تمخضه عن كتب مفردة في هذا الباب، وهو ذكر القراءات[4].

المبحث الرّابع: أهم المؤلفات التي اهتمت بعلم التوجيه

أوّلًا: كتب متخصّصة مستقلّة:

كثر تأليف العلماء في ذكر القراءات وتوجيهها، وهم متفاوتون في ذلك، منهم المكثرون، ومنهم دون ذلك، وهُنا نذكر أهم ما أُلّف في هذا الباب:

- الحجّة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ه)[5].
-الحجّة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧ه)[6].

---

[1] البقرة: ٢٥٩.
[2] عبس: ٢٢.
[3] انظُر: معاني القرآن للفرّاء ١٧٦/١.
[4] توجيه مشكل القراءات، ص٧٥/٧٦/٧٨.
[5] طُبِع طبعات عديدة، آخرها عام ١٤١٠، بتحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم. انظر: مجلة اللسان مجلد ٨ ٥٢١/١.
[6] طبع منه جزءان بتحقيق كل من: علي النّجدي، والدكتور: عبد الحليم النّجّار، والدكتور: عبد عبد الفتّاح شلبي، دار الكتاب العربي ١٩٦٥، ثم طبع في ستة مجلدات بتحقيق: بدر الدّين قهوجي، وبشير جويجاتي عن دار المأمون للتراث عام ١٤٠٤ه.

-حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣ه)[١].
-شرح الهداية في القراءات السبع[٢] ويسمّى أيضًا: شرح الهداية في القراءات السّبع[٣]، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٣٠ه).
-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي القيسي (ت٤٣٧ه)[٤].
-الموضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله نصر بن علي (ت بعد سنة ٥٦٥ه)[٥].
-قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، لمحمد الصادق قمحاوي (ت١٤٠٥ه)[٦].
-القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، للدكتور/ محمد عمر بازمول[٧].
-توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، للدكتور/ عبد العزيز بن علي الحربي[٨].
ثانيًا: التوجيهات المضمّنة في كتب العلوم الأخرى وشروحات الشاطبية، وأهمّها:
-معاني القرآن، ليحيى بن يزيد الفراء (ت٢٠٧ه)[٩].
-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ه)[١٠].
-معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١ه)[١١].

---

[١] طبع بتحقيق وتعليق الشيخ: سعيد الأفغاني، ونشره: مؤسسة الرسالة، وطبعته الأولى عام ١٣٩٤ه.
[٢] توجد منه مخطوطة بمعهد المخطوطات بالقاهرة، رقم ١٩٥٥، وذكره عبد الهادي الفضلي في القراءات القرآنية ص١٣٢ بهذا العنوان.
[٣] طبع بتحقيق الدكتور: حازم سعيد حيدر، نال به درجة الدكتوراة، من قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، وصدر عن مكتبة الرّشد بالرّياض عام ١٤١٦ه.
[٤] طبع بتحقيق الدكتور: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ه، وأشار في ديباجته إلى أنه صنّفه بعد عام ٤٢٤ه.
[٥] طبع في ثلاثة أجزاء، بتحقيق الدكتور: عمر حمدان الكبيسي، نال به رسالة الدكتوراة من جامعة أمّ القُرى، كليّة العلوم العربيّة عام ١٤٠٨ه.
[٦] طبع غير مرّة، والطبعة الثالثة بمكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده بمصر، دون تاريخ طبع.
[٧] نال به درجة الدكتوراة من جامعة أمّ القُرى عام ١٤١٣ه، وصدر الكتاب في جزأين عن دار الهجرة عام ١٤١٧ه.
[٨] نال به درجة الماجستير في كلية الدعوة وأُول الدين بجامعة أم القرى، وصدر الكتاب عن دار ابن حزم عام ١٤٣٣ه.
[٩] طبع طبعته الأولى بتحقيق: أحمد النجاتي/ محمد النجار/ عبد الفتاح الشلبي عن دار المصرية للتأليف والترجمة.
[١٠] طبع طبعته الأولى في سبعة مجلدات عن دار مؤسسة الرسالة عام ١٤١٥ه.
[١١] طبع بتحقيق عبد الجليل شلبي في خمسة مجلّدات عام ١٤٠٨ه.

-معاني القرآن، لأبي جعفر النحّاس (ت٣٣٨ه)[١].
-اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمّد بن حسن الفاسي (ت ٦٥٦ه)[٢].
-كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي عبد الله محمد الحنبلي، المعروف بشُعلة (ت٦٥٦ه)[٣].
-العقد النضيد في شرح القصيد، لأبي العباس أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦ه)[٤].
-تقريب المعاني في شرح حرز الأماني، لسيد بن لاشين أبو الفرح (ت١٤٣٢ه)[٥].

[١] طبع بتحقيق محمد علي الصّابُوني في جامعة أم القرى عام ١٤٠٩ه.
[٢] طبع بتحقيق حلمي عبد الرؤف القوي لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤٣٠ه.
[٣] طبع بتحقيق الدكتور: محمد إبراهيم المشهداني في مجلدين لنيل درجة الدكتوراة عن دار الغوثاني عام ١٤٣٣ه.
[٤] طبع بتحقيق الدكتور: أيمن سويد في مجلدين عن دار نور المكتبات عام ١٤٢٢ه.
[٥] طبع عدة طبعات، منها الطبعة الخامسة عن مكتبة دار الزمان عام ١٤٢٤ه.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقيّة لتوجيهات الإمام الشاطبي –رحمه الله- في منظومته، وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: أنواع توجيهات الإمام الشّاطبي –رحمه الله-

صُنّفت توجيهات الإمام الشاطبي –طيّب الله ثراه- في منظومته إلى أربعة تصنيفات، توجيهات نحويّة، صرفيّة، أدائيّة وتفسيريّة، ونوجزُ ذلك فيما يأتي:

التّوجيهات النّحوية:

أوّلًا: توجيه قوله تعالى: ﴿ كُن فَيَكُونَ﴾وذلك في ورود اللفظ منصوبًا جوابًا للأمر، أو مرفوعًا على الاستئناف.

ثانيًا: توجيه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾ وذلك في في إهمال عمل (حتى) في الحال.

ثالثًا: توجيه قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡسِبُنَّهُم﴾ حيث أن ما وقع معطوفًا يتبع ما عُطف عليه إعراباً، وكذلك البدل يتبع المبدل منه إعرابًا.

رابعًا: توجيه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآئِهِمۡ﴾ وذلك في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به.

خامسًا: توجيه قوله تعالى: ﴿وَلَأَذۡرَىٰكُم﴾ حيث أن قصر اللام يجعل المعنى على الحال.

سادسًا: توجيه قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسۡجُدُواْ﴾ وذلك في جواز حذف المُنادى إذا كان معلومًا.

سابعًا: توجيه قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٖ﴾ حيث أنها أتت معطوفة على ما قبلها، فتبعتها إعرابًا.

التّوجيهات الصّرفيّة:

أوّلًا: توجيه قوله تعالى: ﴿بُيُوت﴾ وذلك في مجيء قراءة ضم الباء على القياس، وكسرها خلافًا للقياس.

ثانيًا: توجيه قوله تعالى: ﴿يَحۡسَب﴾ وذلك في ورود قراءة الكسر وفقًا للسماع، والفتح وفقًا للقياس.

ثالثًا: توجيه قوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ وذلك في مجيئها بنونين على الأصل، أو إدغامهما، أو حذف إحداهما تخفيفًا.

رابعًا: توجيه قوله تعالى: ﴿بِـوَرْقِكُمْ﴾ وذلك في كسر الراء على القياس، أو إسكانها تخفيفًا.

التّوجيهات التّفسيريّة:

أوّلًا: توجيه قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾، ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ وذلك أن قراءة التثبّت تضفي معنىً زائدًا في الآية فتوسّعه.

ثانيًا: توجيه قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ﴾،﴿أَنِّكُمْ﴾ حيث أن الإخبار يفيد تقريرًا، بخلاف الاستفهام.

ثالثًا: توجيه قوله تعالى: ﴿وَلَأَدْرَىٰكُم﴾ حيث أن قراءة قصر اللام تفيد الحال، فالمعنى على الإيجاب، أمّا بمد اللام يكون المعنى على النفي.

التّوجيهات الأدائيّة:

أوّلًا: توجيه قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ في اختلاف الأداء بين تسهيل الهمزة أو إبدالها أو تحقيقها.

ثانيًا: توجيه قوله تعالى: ﴿سَالَ﴾ في وردوها بين تسهيل الهمزة أو إبدالها.

المبحث الثاني: توجيهات الإمام الشاطبي –رحمه الله- في باب فرش الحروف

-التوجيهات الواردة في سورة البقرة:

أوّلًا: قول الناظم –رحمه الله-:

..... وكن فيكون النّصبُ في الرّفع كُفِّلا

وفي آل عمرانٍ في الُاولى ومريمٍ وفي الطّول عنه وهو باللّفظِ أُعملا

في قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[4]

---

[1] البقرة: ١١٧

[2] آل عمران: ٤٧

[3] مريم: ٣٥

[4] غافر: ٦٨

القراءات الواردة: قرأ ابنُ عامر[1] بنصب النون من "فيكون"، وقرأ الباقون برفعها.

توجيهها: نبّه الناظم –رحمه الله- إلى توجيه قراءة ابن عامر بقوله: "وهو باللّفظِ أُعملا"، أي: أن ابن عامر جعل اللفظ منصوبًا بعد فاء السّببية جوابًا للأمر في قوله: (كُنْ)[2]،

والمعنى في هذا الموضع ليس على الجواب، فبطل أن يكون جوابًا إلا أنّه شبّهه بالجواب لفظًا فنصبه[3].

ووجه قراءة من قرأ بالرّفع أنه جعل اللفظ منقطعًا ممّا قبله مستأنفًا، رفعه على الابتداء، فتقديره: فهو يكونُ[4].

ثانيًا: قول الناظم -رحمه الله-:

وفي النَّحل مَع يس بالعَطْفِ نصبُه كَفَى راويًا وانقَادَ معْناهُ يَعْمُلا

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[5]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[6]

القراءات الواردة:

قرأ ابنُ عامر والكسائي[7] بنصب النون من "فيكونَ"، وقرأ الباقون برفع النون.

توجيهها:

نبّه الناظم -رحمه الله- إلى توجيه هذه القراءة بقوله "بالعطف نصبه" أي: أن من قرأ بنصب النون من ﴿فَيَكُونَ﴾ فعطفًا على قوله ﴿نَّقُولَ﴾ الذي انتصب بـ﴿أَن﴾، والتقدير: أن نقولَ فيكونَ، فينتصب يكون؛ لأنه معطوف على منصوب[8].

---

[1] هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، إمام أهل الشّام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وُلد سنة ثمان من الهجرة في البلقا، وتوفّي بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ه. انظر: غاية النهاية ٣٨٠/١.

[2] الوافي، ص١٧٣، تصرّف.

[3] الموضح في وجوه القراءات، ص٢٩٧، بتصرّف.

[4] الكشف عن وجوه القراءات، ص١١٧.

[5] النحل: ٤٠.

[6] يس: ٨٢.

[7] علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات، أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وسمّي بالكسائي لِما روي عنه لمّا سئل عن ذلك أنه قال: لأني أحرمت في كِساء، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل، قال الشافعي -رحمه الله-: من أراد أن يتبحّر في النحو فهو عيال على الكسائي، توفّي رحمه الله سنة ١٨٩ه. انظر: غاية النهاية ٤٧٤/١.

[8] الموضح في وجوه القراءات، ص٧٣٦.

ووجه قراءة من قرأ برفع النون: أنه جعل ﴿فَيَكُونُ﴾ منقطعًا ممّا قبله مستأنفا، رفعه على الابتداء، فتقديره: فهُو يكونُ[1] كما سبق.

ومعنى قول الناظم: "وانقادَ معْناهُ يعْمُلا" أي: سهُل النصبُ وظهر وجهه في هذين الموضعين؛ لعطفه على ما قبله، حال كونه في سهولته مشبهًا "يَعْمُلا" وهو الجمل القوي في السير، المطبوع على العمل[2].

ثالثًا: قول الناظم -رحمه الله-:

وكسرُ بيُوتٍ والبيُوت يُضَمُّ عن حمى جلّة وجْهًا علَى الأصْل أقبَلا

في لفظ ﴿بُيُوت﴾ حيث وقع ابتداءً بقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3] وكيف جاء، سواءً كان نكرة أو مصاحبًا للام التعريف أو مضافًا إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير.

القراءات الواردة:

قرأ ورش[4] وأبو عمرو[5] وحفص[6] بضمّ الباء من "بيوت"، وقرأ الباقون بكسر الباء.

توجيهها:

نبّه الناظم رحمه الله إلى توجيه هذه القراءة بقوله " وجْهًا علَى الأصْل أقبَلا": أي أن من قرأ بالضم فقد أتى باللفظ على الأصل، إذ الأصل في جمع (فَعْل) أن يكون على (فُعُول) مثل: قلْب وقُلُوب، وشيْخ وشُيوخ[7].

ووجه القراءة بكسر الباء: أن الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها، فاستثقل ضمّةً بعدها ياءٌ مضمومة، فكسر الأول لخفّته مع الياء[1].

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات ص٢٦٢.

[2] الوافي، ص٢٠٩.

[3] البقرة: ١٨٩.

[4] عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان القرشي مولاهم، القبطي المصري الملقب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات، توفي بمصر سنة ١٩٧ه. انظر: غاية النهاية ٤٤٦/١.

[5] زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري، أحد القراء السبعة،وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ه. انظر: غاية النهاية ٢٦٢/١.

[6] حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم وكان ربيبه -ابن زوجته-، ولد سنة ٩٠ه، وتوفي سنة ١٨٠ه. انظر: غاية النهاية ٢٢٩/١.

[7] الوافي، ص٢١٨.

رابعًا: قول الناظم –رحمه الله-:

..... وحتّى يقُــولَ الرَّفْعُ في اللامِ أُوِّلَا

في قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[٢]

القراءات الواردة:

قرأ نافع[٣] برفع اللام من ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾، وقرأ الباقون بنصبه.

توجيهها:

أشار الناظم رحمه الله بقوله "أُوِّلا" إلى تأويل قراءة نافع وهو: أن الفعل بمعنى المضي، أي: حتى قال الرسول، أو هي حكاية حال ماضية[٤]، و لا تعمل (حتّى) في حــال، فلمــا كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه[٥] فرُفع اللفظ.

ووجه من قرأ بنصب اللام: فإنه جعل (حتّى) غاية، ونصب ﴿يَقُـولَ﴾ بإضــمار "أن"، فالتقدير: وزلزلوا إلى أن قال الرسول، فجعل قول الرسول غاية تخويفهم[٦].

خامسًا: قول النّاظم –رحمه الله-:

ويحسبُ كسر السّين مستقبلًا سما رضاهُ ولم يلزم قِياسًا مُؤصّلا

في لفظ ﴿يَحۡسَب﴾ حيــث وقــع ابتــداءً بقولــه تعــالى: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾[٧]، إذا كــان مستقبلًا مضارعًا، سواء كان مبدوءًا بالياء أو بالتّاء، وسواءً تجــرّد عــن الــضّمير أو اتّصل به، وسواء كان مجرّدًا من التّوكيد أو مُصاحبًا له.

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات، ص٢٨٤.

[٢] سورة البقرة، آية٢١٤.

[٣] نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي مولاهم، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أخذ القراءة عرضًا عــن جماعــة من تابعي أهل المدينة، وأقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار النــاس إليهــا، مــات رحمه الله سنة ١٦٩ه. انظر: غاية النهاية ٢٨٨/٢.

[٤] الوافي، ص٢١٩.

[٥] الكشف عن وجوه القراءات، ص٢٨٩.

[٦] شرح الهداية، ص١٩٧.

[٧] البقرة: ٢٧٣.

القراءات الواردة:

قرأ نافع وابن كثير[1] وأبو عمرو والكسائي بكسر السين، والباقون بفتحها.

توجيهها:

وجّه الناظم –رحمه الله- قراءة من قرأ بكسر السين بقوله: "ولم يلزم قياسًا مؤصّلا"، والمعنى أن كسر السّين في (يحسب) لم يوافق القياس الذي جُعِل أصلًا يُعتمد عليه، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضي المكسور العين القياس في مضارعه فتح العين، وحينئذٍ تكون قراءة الكسر سماعيّة، وقراءة الفتح قياسيّة[2]. وهما لغتان مشهورتان، والفتح أقوى في الأصول[3].

-التوجيهات الواردة في سورة آل عمران:

أوّلًا: قول الناظم –رحمه الله-:

وفي هائه التّنبيه من ثابتٍ هُدى وإبداله من همزةٍ زان جمّلا

ويحتمِل الوجهين عن غيرهم وكم وجيهٍ به الوجهين للكل حمّلا

ويقصر في التّنبيه ذو القصر مذهبًا وذو البدل الوجهان عنه مسهِّلا

في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ حيث جاء، وورد في القرآن أربع مرّات: موضعي آل عمران، وموضع النساء، ومحمد.

القراءات الواردة:

قرأ قنبل[4] بهمزة مفتوحة، من غير مدّ، وقرأ نافع وأبو عمرو بالمدّ، مع تسهيل[5] الهمزة ولورش إبدالها[6] أيضًا، وقرأ الباقون بالمدِّ والهمز المحقّق، لكن البزّي[1] أنقصُ مدًّا من غيره.

---

[1] عبد الله بن كثير بن عبد المُطّلب، إمام أهل مكّة في القراءة، وُلِد بمكّة سنة خمس وأربعين ، وأخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن السّائب، وكان فصيحًا بليغًا مفوّهًا أبيض اللحية طويلًا جسيمًا أشهل العينين يخضّب بالحناء عليه السكينة والوقار، ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكّة حتى مات سنة ١٢٠ه. انظُر: غاية النّهاية، ص٣٩٦.

[2] الوافي، ص١٨٨/١٨٩.

[3] الكشف عن وجوه القراءات، ص٣١٨.

[4] محمّد بن عبد الرّحمن بن خالد بن محمّد بن سعيد، أبو عمرو المخزومي، مولاهم المكّي، الملقّب بـ قنبل، وقيل: إنّه اسمه، وقيل: لأنه من بيت بمكّة يقال لهم القنابلة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار، ولد سنة ١٩٥ه، وتوفي بمكة سنة ٢٩١ه، عن ست وتسعين سنة. انظر: غاية النهاية ١٦٥/٢-١٦٦.

[5] التسهيل: أن تكون الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها. انظر: إبراز المعاني، ص١٢٧.

[6] الإبدال: هو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضًا عنها، أي إبدال الهمزة من جنس حركة ما قبلها. انظر: معجم مصطلحات علم القراءات، ص٣٠.

توجيهها:

الحجّة في قراءة قنبل أن أصله عنده "أأنتم" بهمزتين مفتوحتين، ثم أبدل الهمزة الأولى "هاء".

وحجّة من مدَّ بغير همز أن أصله عنده "أأنتم" بهمزتين مفتوحتين ثم أبدل من الأولى "هاء"، وليّن الثانية بين بين، فأدخل بين الهاء والهمزة المُليّنة ألفًا –على مذهب قالون[2] وأبي عمرو، وعلى مذهب ورش لا يدخل بينهما ألفًا-، وفعل قالون وأبو عمرو ذلك للفصل بين الهمزتين، ويجوز فيه وجه آخر، وهو أن يكون أصله "أنتم" دخلت عليه "ها" التي للتّنبيه، ثمّ خُفّفت همزة "أنتم" بين بين، فعلى هذا القول يترك مدّه أبو عمرو.

وحُجّة من قرأ بالمدّ والهمز أن أصله عنده "أنتم" دخلت عليه "ها" التي للتّنبيه، وبقيت همزة "أنتم" محقّقة على أصلها، ولا يمدّها البزّي لأنّها من كلمتين[3].

ثانيًا: قول الناظم –رحمه الله-:

وحقًا بضمِّ البا فلا تَحْسَبنَّهم وغيب وفيه العطْفُ أو جاءَ مُبْدَلا

في قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4]

القراءات الواردة:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (حق) بياء الغيبة مع ضم الباء من ﴿فَلَا يَحْسِبُنَّهُم﴾، وقرأ الباقون بتاء الخطاب مع فتح الباء.

توجيهها:

نبّه الناظم رحمه الله إلى توجيه هذه القراءة بقوله " وفيه العطْفُ أو جاءَ مُبْدَلا ".

أمّا معنى قوله "وفيه العطْفُ" أي أن الفعل ﴿فَلَا يَحْسِبُنَّهُم﴾ وقع معطوفًا على ما قبله وهو ﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾ من باب عطف الجملة على الجملة، فالفاء ههنا عاطفة.

---

[1] أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، مقرئ مكّة ومؤذّن المسجد الحرام، ولد سنة سبعين ومائة، أستاذ محقق ضابط، روى حديث التّكبير مرفوعًا من آخر الضُّحى، توفي سنة ٢٥٠ه عن ثمانين سنة. انظر: غاية النّهاية ١٠٩/١.

[2] عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصّمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، وقال: المري مولى بني زهرة أبو موسى الملقّب قالون، قارئ المدينة ونحويّها، يقال: إنّه ربيب نافع وقد اختصّ به كثيرًا وهو الذي سمّاه قالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الروميّة جيّد، كان أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه ويفهم خطأه ولحنه بالشفة، وتوفي سنة ٢٢٠ه. انظُر: غاية النّهاية ٥٤٢/٢-٥٤٣.

[3] الكشف عن وجوه القراءات، ص٢٤٦/٢٤٧.

[4] آل عمران: ١٨٨.

وقوله "جاءَ مُبْدَلا" أي أن الفعل ﴿فَلَا يَحْسِبُنَّهُم﴾ وقع بدلًا من الفعل ﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾ والفاء على هذا تكون زائدة للتوكيد.

وضمّت الباء لتدل على واو الجمع المحذوفة[1] ، وأصل الفعل: يحسبُونَّهم، فاجتمع ساكنان الواو والنون؛ فحذفت الواو.

وأمّا من قرأ بتاء الخطاب مع فتح الباء فعلى إسناد الفعل للمخاطَب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

-التوجيهات الواردة في سورة النّساء:

أوّلًا: قول النّاظم –رحمه الله-:

وفيها وتحت الفتح قُل فتثبّتوا من الثّبتِ والغير البيان تبدّلا

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[3]

القراءات الواردة:

قرأ حمزة[4] والكسائي (فتثبّتوا) بثاء مثلّثة مفتوحة وبعدها باء موحّدة مفتوحة مشددة وبعدها تاء مضمومة،وقرأ الباقون (فتبيّنوا) بباء موحّدة مفتوحة وبعدها ياء مُثنّاه مفتوحة مشددة وبعدها نون مضمومة.

---

[1] طلائع البشر، ص٤٩.

[2] سورة النساء:٩٤.

[3] سورة الحُجُرات:٦.

[4] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو مارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل: من صميم الزيّات أحد القرّاء السّبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصّحابة بالسّن، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إمامًا حجة ثقة ثبتًا رضًى قيِّمًا بكتاب الله بصيرًا بالفرائض عارفًا بالعربيّة حافظًا للحديث عابدًا خاشعًا زاهدًا، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حَبْر القرآن، توفي سنة ١٥٦ه. انظُر: غاية النهاية ٢٣٦/١.

توجيهها:

نبّه الناظم –رحمه الله- إلى توجيه القراءتين الواردتين بقوله: "من الثّبت والغير البيان"، فقراءة حمزة والكسائي مأخوذة من الثّبت بمعنى التّثبُّت وعدم العجلة، أي: تأنَّوا ولا تقدموا، وقفوا حتى يتّضح الحال، وتتبيّن الأمور.

وقراءة الباقين مأخوذة من البيان أي التّبيُّن، والمعنى: افحصوا واكشفوا حتى تتبيّن لكم الحقيقة، ففيها أمرٌ زائد على مجرّد التوقف والتأنّي، وهو الحثّ على التبيُّن وكشف الحال[1].

-التوجيهات الواردة في سورة الأنعام:

أولًا: قول الناظم –رحمه الله-:

وخفّف نونًا قبل في الله من لهُ بخلف أتى والحذف لم يكُ أوّلا

في قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[2]

القراءات الواردة:

قرأ ابن ذكوان[3] ونافع وهشام[4] بخلفٍ عنه بتخفيف نون ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، وشدّدها الباقون.

توجيهها:

نبّه الناظم –رحمه الله- إلى توجيه قراءة من قرأ بتخفيف النون بقوله: "والحذفُ لم يكُ أوّلا"، فالأصل عند من خفّف النون أو شدّدها (أتحاجونني) بنونين، فمن شدد فإنّه أدغم إحدى النُّونيْن في الأخرى كراهة التّضعيف، ومن خفّف فإنّه حذف إحدى النُّونين وهي

---

[1] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ٢/٨٦-٨٧.

[2] سورة الأنعام: ٨٠

[3] عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال: بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داوود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة: شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، ألّف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عن حركة لسانه، ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفّي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوّال وقيل: لسبع خلون منه سنة ٢٤٢ه. انظر: غاية النّهاية ١/٣٦٣.

[4] هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل: الظفري الدمشقي: إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان هشام مشهورًا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، مات سنة ٢٤٥ه وقيل: سنة أربع وأربعين. انظر: غاية النهاية ٢/٣٠٨.

الأخيرة، ولا يجوز أن تكون الأولى لأنّها علامة إعراب فحذفها لحن، لكنها النون التي تصحب ياء الإضافة وقد استعملت العرب حذفها في كثيرٍ من الكلام[1].

ثانيًا: قول الناظم –رحمه الله-:

وزَيَّـــن في ضـــمٍّ وكسْـــر ورفعُ قتْـــ ـــل أوْلادِهم بالنَّصب شـــاميُّهُم تلا
ويُخفضُ عنه الرَّفعُ في شركَـــاؤُهم وفي مُصحفِ الشَّامين باليَـــاء مثِّلا
ومفْعُـــوله بينَ المضـــــافَيْن فاصلٌ ولمْ يُلفَ غيرُ الظَّرف في الشّعرِ فيْصلا
كللَّهِ درُّ اليـــومَ منْ لامَهـــا فلا تلُـــم من مُليـــمي النَّـــحْو إلَّا مُجهِّلا
ومـــع رسْمهِ زجَّ القلُوصَ أي مزا دهَ الأخْفـــشُ النَّحويُّ أنشـــدَ مُجْملا

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2].

القراءات الواردة:

قرأ ابنُ عامر بضمّ الزاي وكسر الياء من "زُيِّن" على البناء للمفعول، ورفع اللام من "قتلُ" على أنه نائب فاعل، ونصب الدال من "أولادَهم" بأنه مفعول به للمصدر، وخفض الهمزة من "شركائهم" على الإضافة، من باب إضافة الفعل إلى فاعله.

والباقون بفتح الزاي والياء من "زيَّن"، ونصب اللام من "قتلَ"، وخفض الدال من "أولادِهم"، ورفع الهمزة من "شركاءهم".

توجيهها:

ذكر الإمام الشاطبي -رحمه الله- توجيه قراءة ابن عامر في قوله " ومفْعُـــوله بينَ المضـــافَيْن فاصلٌ"، فبيّن أن "أولادَهم" وقع مفعولًا به للمصدر، وجاء فاصلًا بين المُضاف وهو "قتلُ" وبين المضاف إليه وهو "شركائِهم"، وقد أنكر قراءةَ ابن عامر جماعة من النُحاة وطعنوا فيها بحجّة أنّه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومعلومٌ أن القراءة سنّة متبعة يأخذها الآخر عن الأول وهي صحيحة منقولة بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأن قواعد اللغة هي التي تخضع للقراءات القرآنية وبها يستشهد النُحاة وليس العكس.

[1] شرح الهداية، ص٢٨٢.
[2] الأنعام: ١٣٧.

فبيّن الإمام الشاطبي -رحمه الله- أن هذا وقع مثله في اللغة، وذلك في قول الشاعر: "لله درُّ اليومَ منْ لامَها"؛ فقد فصل الظرف وهو (اليوم) بين المضاف (درُّ) والمُضاف إليه (مَن).

كما احتجّ أيضًا بما ذكره الأخفش[1] النحوي تقويةً لهذه القراءة بقول الشاعر:

فزججْتها بمزجَّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مزادة

فجعل المفعول به وهو (القلوصَ) فاصلًا بين المضاف (زجَّ) والمضاف إليه (أبي).

وتوجيه قراءة الباقين: أنّهم جعلوا "زيَّن" مبنيًّا للفاعل، والفاعل "شركاؤهم"، ونصبوا "قتلَ" على المفعولية وهو مضاف، و"أولادِهم" مضاف إليه.

-التوجيهات الواردة في سورة الأعراف:

قول الناظم –رحمه الله-:

....وبالإخبار إنكمُ علا

ألا..... .....

في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾[2]

القراءات الواردة:

قرأ حفص ونافع بالإخبار –أي بهمزة واحدة مكسورة-، وغيرهما بالاستفهام –أي بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة-.

توجيهها:

من قرأ على الخبر فإنه استغنى بالاستفهام الأول في قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾[3]، ومن استفهم، فلأنّ كل واحد من الكلامين جملة يجوز دخول الاستفهام عليها[4].

وقد نبّه الناظم إلى توجيه قراءة من قرأ بهمزة واحدة في مواضع كثيرة في نظمه لكنّنا اقتصرنا على ذكر توجيه الموضع الأول اختصارًا ومنعًا للتكرار.

---

[1] سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، توفّي سنة ٢٥٠ه. انظر: الأعلام للزركلي ١٠٢/٣.

[2] سورة الأعراف:٨١.

[3] سورة الأعراف:٨٠.

[4] شرح الهداية، ص٣٠٥.

- التوجيهات الواردة في سورة يونس:

قول الناظم –رحمه الله-:

وقصْـرُ ولا هادٍ بخلْف زكَـا وفي الـــ ـقيَامة لا الأوُلى وبالحَـــالِ أُوِّلا

في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[1]

في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[2]

القراءات الواردة:

قرأ قنبل والبزي بخلف عنه بقصر[3] اللام في ﴿وَلَأَدۡرَىٰكُم﴾ وفي ﴿لَأُقۡسِمُ﴾، والباقون بمدّ[4] اللام فيهما.

توجيهها:

نبّه الناظم إلى توجيه هذه القراءة بقوله" وبالحَـــالِ أُوِّلا "، أي أن من قرأ بقصر اللام من (ولا) فعلى تقدير أن اللام في ﴿وَلَأَدۡرَىٰكُم﴾ جواب (لو) المضمرة، لأن التقدير:لو شاء الله ما تلوته عليكم، ولو شاء لأدراكم به، أي: لأعلمكم به قبل إتياني إليكم، فيكون المعنى على هذا أن الثاني غير نفي[5].

وحجّة من قرأ بالمد: أنه عطفه على ما يتلوه، فأتى بالفعل رباعيًا على معنى: ولو شاء الله ما أعلمَكم به، فعطف نفيًا على نفي.

وفي ﴿لَأُقۡسِمُ﴾ الوجه أنه إيجابٌ لا نفي، وأصله لأُقسمنَّ، فحذف النون وأبقى اللام، ويجوز أن تكون اللام هي التي تلحق فعل الحال، وإذا كان الفعل للحال لم تلحقه النون.

ومَن قرأ بمد اللام في ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾، فالوجه أن ﴿لَآ﴾ زيادة، ومعناه أقسم، كقوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾[6]أي ليعْلم.

ويجوز أن تكون ﴿لَآ﴾ردًّا لكلام سابق، كأنه قال: ليس الأمر على ما تدّعونه أيها الكفار من إنكاركم إحياء الموتى، ثم قال: أقسم بيوم القيامة.

---

[1] يونس: ١٦.

[2] القيامة: ١.

[3] المراد بالقصر في أبواب فرش الحروف: حذف حرف المد.

[4] المراد بالمد في أبواب فرش الحروف: إثبات حرف المد.

[5] الكشف عن وجوه القراءات، ص٥١٤.

[6] الحديد:٢٩.

وقيل أصله لأُقسم كالقراءة الأولى، لكنه أشبع فتحة اللام فحصل منها ألف[1].

-التوجيهات الواردة في سورة الكهف:

قول الناظم –رحمه الله-:

بورْقِكُـــــم الإسْكانُ فِي صفْـــــــو حُلْوِه وفِيه عنِ البَاقينَ كسْرٌ تأصَّلا

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾[2]

القراءات الواردة:

قرأ حمزة وشعبة[3] وأبو عمرو بإسكان الراء في ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾، والباقون بكسره.

توجيهها:

نبّه الناظم إلى توجيه قراءة الباقين بقوله "وفِيه عنِ البَاقينَ كسْرٌ تأصَّلا": أي قرأ الباقون بكسر الراء على أصل الكلمة. ومن سكّن الراء طلب التخفيف[4] بإسكانها.

-التوجيهات الواردة في سورة النّمل:

قول النّاظم –رحمه الله-:

ألا يسجدوا راوٍ وقف مبتلىً ألا ويا واســـــجُدُوا وابدأه بالضمِّ مُوصِلا

أراد ألا يا هـــؤلاء اسجدُوا وقف له قبـــلهُ والغيـــر أدرج مُـــــبدِلا

وقد قيل مفعولًا وأن أدْغمُوا بلا وليس بمقطوعٍ فقـــــفْ يسجدوا وَلا

في قوله تعالى:﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[5]

القراءات الواردة:

قرأ الكسائي بتخفيف اللام من: :﴿أَلَا يَسْجُدُواْ﴾ والبقيّة بتشديدها.

---

[1] الموضح في وجوه القراءات، ص١٣١٦-١٣١٧

[2] الكهف:١٩.

[3] شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط -بالنون- الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلم راوي عاصم، وعرض القرآن عليه ثلاث مرات، لما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، ولد سنة ٩٥ه، وتوفي سنة ١٩٣ه. انظر: غاية النهاية ٢٩٥/١.

[4] حجة القراءات، ص٤١٣.

[5] النّمل:٢٥.

توجيهها:

قد وجّه الناظم القراءتين الواردتين في هذه الأبيات، ووجْهُ قراءة الكسائي أنّه اعتبر "ألا" حرف للتّنبيه وافتتاح الكلام، و"يا" حرف نداء حُذفت منه الألف لالتقاء السّاكنيْن، وسقطت ألف الوصل أيضًا من قوله: "اسجدوا" لكونها حال الوصل، والمُنادى هنا محذوف، والتّقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا. أما إذا وقف القارئ فإنه يقول: "ألا يا" فيرد الألف التي كان حذفها لالتقاء الساكنيْن، ويُثبِتُ ألف الوصل من "اسجُدوا" لأن الفعل مبتدأٌ به، وألف الوصل تثبت في الابتداء[1].

ونبّه على توجيه قراءة الباقين بقوله: "وقد قيل مفعولًا وأن أدغمُوا بلا"، ومعنى ذلك: أن بعض العلماء جعل "ألَّا يسجدوا" في قراءة غير الكسائي مفعولًا به، لقوله: "يهتدون" بزيادة لا، والتّقدير: فهم لا يهتدون أن لا يسجدوا، أي: لا يهتدون للسّجُود.

و"ألا" في قراءة الجماعة مركّبة من "أن" المصدريّة و"لا" النّافية، فأُدغمت أن في لا ولم ترسم لها صورة في المصحف، وحينئذ فلا يجوز الوقف على أن، بل يكون الوقف اختيارًا أو اضطرارًا على "ألَّا" ويكون اختبارًا على "يسجدوا"[2].

-التوجيهات الواردة في سورة الجاثية:

قول النّاظم –رحمه الله-:

معًا رفع آياتٍ على كسره شفا وإنّ وفي أضمر بتوكيدٍ اوّلا

في قوله تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[3]

وقوله: ﴿وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4]

القراءات الواردة:

قرأ حمزة والكسائي بكسر تاء ﴿ءَايَـٰتٍ﴾ في الموضعين، وقرأ غيرهما بالرفع.

توجيهها:

أشار النّاظم إلى توجيه قراءة حمزة والكسائي بقوله: "وإنّ وفي أضمر بتوكيدٍ اوّلا"، ومعنى ذلك أن من كسر التاء في الموضعين فهما في محل نصب على العطف على

---

[1] الموضح في وجوه القراءات ، ص٩٥٤.

[2] الوافي، ص٢٧٤.

[3] الجاثية:٤.

[4] الجاثية:٥.

اسم "إنّ" على تقدير حذف "في" من قوله: "واختلاف الليل"، وحذف حرف الخفض إذا تقدّم ذكره جائز، وإنما احتيج إلى تقدير حذف "في" لئلا يكون ذلك عطفاً على عاملَيْن، وهما: "إنّ" النّاصبة، و"في" الجارّة. ويجوز أن تكون "آيات" الثانية منصوبة على التكرير، فلا يحتاج مع ذلك إلى تقدير حذف "في".

وأما من قرأ بالرفع فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون على الاستئناف وعطف جملة على جملة، فيكون الرفع بالابتداء.

الثاني: أن يكون محمولاً على موضع "إنّ" وما بعدها، وموضع ذلك رفع بالابتداء، ويقدّر على هذا الوجه حذف "في" من قوله: "واختلاف الليل" أي: وفي اختلاف الليل، وذلك لئلا يكون عطفاً على عاملَيْن[1].

-التوجيهات الواردة في سورة المعارج:

قول الناظم –رحمه الله-:

وسال بهمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وغيْرُهمْ من الهمْزِ أو مِن واوٍ اوْ ياءٍ ابدَلا

في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[2]

القراءات الواردة:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم[3] وحمزة والكسائي بهمزة مفتوحة من "سَأَل"، والباقون بإبدال الهمزة ألفاً.

توجيهها:

نبّه الناظم إلى توجيه قراءة الإبدال بقوله: "من الهمْزِ أو مِن واوٍ اوْ ياءٍ ابدَلا"، أي: من قرأ ﴿سَالَ﴾: جعل الألف منقلبة عن الواو التي هي عين، مثل: قال، خاف[4]. لأن العرب تقول: هما يتساولان، مثل يتقاولان، وهو من الواو.

أو أن يكون جعله من "السؤال"، لكنه أبدل من الهمزة ألفاً [5].

---

[1] شرح الهداية، ص٥١٢

[2] المعارج: ١.

[3] عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي مولاهم، الكوفي، كان من التابعين، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، توفي بالكوفة سنة ١٢٧ه. انظر: غاية النهاية ٣١٥/١.

[4] الحجة للفارسي ٣١٧/٦.

[5] الكشف عن وجوه القراءات، ص٣٣٤.

ويجوز أن يكون من الياء، ويكون من: سال يسيل، كباع يبيع، وهو من "السيل"، لِمَا قيل: إن "السايل" وادٍ في جهنم [1]. فالمعنى: سال هذا الوادي الذي في جهنّم بعذاب [2]. وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله من السؤال، فأتى به على أصله [3].

[1] الموضح في وجوه القراءات، ص١٢٩٤.

[2] الكشف عن وجوه القراءات، ص٣٣٥.

[3] المصدر السابق.

الخـــــــــاتمة

الحمدُ لله الذي منّ وأعطى، وقدّر فهدى، وأعاننا على إكمال بحثنا ويسّره لنا، ثمّ الصلاة والسلام على نبيّه محمد وعلى آله وصحبه ومَن بهديه اهتدى، وبعد:

فقد توصّلنا في بحثنا إلى جملة من النتائج والتوصيات، وفيما يلي أهمّها:

من أهمّ النتائج:

١- حصر المواضع التي ذكر الإمامُ الشاطبيّ –رحمه الله- توجيهها في منظومته، وعددها ستة عشر موضعًا.

٢- توجيهات الإمام الشاطبي ذات جوانب متعددة فيها جانب بلاغي إلى جانب الوقفات الإعرابية والنظرات النحوية المستفيضة

٣- صُنِّفت توجيهات الإمام الشاطبي –رحمه الله- إلى توجيهات نحوية، وصرفيّة، وتفسيرية، وأدائية.

٤- بيان أثر القراءات في توسيع معاني الآيات القرآنية.

٥- بيان أقسام التوجيه من جهة الإسناد واللغة.

ومن أهمّ التوصيات:

١- على الباحثين العناية بتوجيهات الإمام الشاطبي –رحمه الله- في منظومته، وإفرادها بالتصنيف، مع ذكر منهجه -رحمهُ الله- في التوجيه.

٢- على حاملي علم القراءات أن يبذلوا الغالي والنفيس في تبليغ هذا العلم للعامّة، وألّا يألوا جُهدًا في الاستزادة منه، والنّهل من بحره الذي لا ينضب.

٣- أن يستفيد أصحاب العلوم الشرعية الأخرى وكَذا أصحاب العلوم العربية من القراءات القرآنية في الاستدلال بها على مسائل متنوعة، والاستعانة بها على توضيح الخفي، وبيان المبهم، وتفصيل المجمل.

هذا وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

١ القــرآن الكــريــم.

٢ الأعلام: خير الدين الزركلي، ط١٥، عام ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين، بيروت.

٣ إبراز المعاني: أبو شامة الدمشقي، تحقيق إبراهيم عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤ توجيه مشكل القراءات العشر الفرشيّة: د.عبد العزيز الحربي، ط١، عام ١٤٣٣ه، دار ابن حزم، بيروت.

٥ الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجــاتي ط١، عام ١٤٠٤ه، دار المأمون للتراث، بيروت.

٦ حجة القراءات: عبد الرحمن ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٥، عام ١٤١٨ه، مؤسسة الرسالة، بيروت

٧ حرز الأماني ووجه التهاني: القاسم بن فيرُّه الشاطبي، تحقيق محمد الزعبي، ط١٠، عــام ١٤٣٧ه

٨ شرح الهداية، أبو العباس أحمد المهدوي، تحقيق حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض.

٩ صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، ط٨، عام ١٤٣٧ه، مكتبة الإمداد العلمي، مكة.

١٠طلائع البشر، محمد الصادق قمحاوي، ط١، عام ١٤٢٧ه، دار العقيدة.

١١العقد النضيد في شرح القصيد، السمين الحلبي، تحقيق أيمن سويد، ط١، عام ١٤٢٢ه، دار نور المكتبات، جدة.

١٢غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، ط١، عــام ١٤٢٧ه، دار الكتــب العلميــة، بيروت.

١٣فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي، تحقيق مولاي الطاهري، مكتبة الرشد.

١٤القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: محمد بن عمر بــازمول، ط١، عــام ١٤٣٦ه، دار الميراث النبوي، الجزائر.

١٥الكتاب الموضح في وجوه القراءات، نصر بن علي الشيرازي، تحقيق عمر الكبيسي، ط١، عام ١٤١٤ه.

١٦الكشف عن وجوه القراءات وعللها: مكي بن أبي طالب القيــسي، تحقيــق محيــي الــدين رمضان، ط٣، عام ١٤٠٤ه، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء، ط٢، عام ١٩٨٠م، دار عالم الكتب، بيروت.
١٨معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسئول، ط١، عام ١٤٢٨ه، دار السلام، القاهرة.
١٩معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريّا، دار الكتب العلميّة.
٢٠مفتاح السعادة، طاش كبري زادة، ط١، عام ١٤٠٥ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي، تحقيق لجنة ثلاثية، ط٢، عام ١٤٠٨ه، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٢الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، ط٢، عام ١٤١٠ه، مكتبة الدار، المدينة المنورة.